Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٧) الاسمية وأثرها

ولم يكن هذا المنزع إلا صدى من أصداء التفكير اللغوى الذى اتسم بالاسمية على تباين فى ذلك ، منذ عصر مبكر عند معتزلة بغداد خاصة ، فقد كانوا يقولون بأن المعانى الكلية لا وجود لها إلا فى الذهن ، وقول مَعْمَر – وهو منهم – بالحال ، لا يجعله أدنى إلى مذهب القائلين بأن للكليات وجوداً خارجياً ، كما صرح بذلك دى بور ، فمفهوم الحال على ما ذكر الرازى ليس حالا ، بل هو سلب إذ معناه كونه ليس موجوداً ولا معدوماً ، وكل مفهوم اعتبر فيه سلب كان معدوماً لا حالا [١] :

ولم يبعد العضد حين قال إن المباحث المتعلقة بثبوت المعدوم – وهو ما قال به المعتزلة أيضاً – وثبوت الحال ، أحكام فاسدة مبنية على أصول باطلة [٢] .

وقد تلاقت هذه النزعة السلبية مع غيرها كالذى ذهبوا إليه من تعطيل اللفظ الذى ورد به النص من الكتاب والسنة ، قال البزدوى [٣] فى الكلام على إثبات الوجه واليد لله تعالى : « فلا يشتق

---

(١) تاريخ الفلسفة فى الإسلام ١١٥ .
(٢) شرح المواقف ١ / ٢٤٢ .
(٣) كشف البزدوى ١ / ٦٠ .